النحو والقراءات القرآنية: دراسة وصفية تحليلية

Arabic Grammar and Qur'anic Mode of Recitations: A Descriptive Analysis

Yahya Bello[1]

Abstract

Paying attention to our classical Arabic language is necessary because it is the language of the Noble Qur'an and its preservation is part of preserving the Qur'an and Sunnah. As a result, Islamic scholars give due regard to Arabic grammar. The study aims to demonstrate the relationship between Arabic grammar and modes and rules of Qur'anic recitations. Using both descriptive and analytical approaches, it finds that observing grammatical roles safeguards the tongue and the pen from error and that failure to adhere to those rules while reciting the Qur'an accounts for the manifestation of technical errors in some modes of Qur'anic recitation. The analysis therefore recommends the facilitating the study of Arabic grammar and strict adherence to its rules by Qur'anic reciters. It also recommends teaching the correlation between Arabic grammar and modes of recitation of the Qur'an in Nigeria tertiary institution.

ملخص الدراسة

إن الاهتمام بلغتنا العربية الفصحى أمرٌ ضروري لأنها لغة القرآن الكريم وحفظها حفظ للقرآن الكريم والسنة النبوية وابتعاداً عن اللحن والتحريف، ولذا انشغل العلماء بالنواحي النحوية في اللغة العربية. هدفت الدراسة إلى بيان علاقة النحو بالقراءات القرآنية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن مراعاة أصول النحو يحفظ اللسان عن الخطأ في النطق ويعصم القلم عن الزلل في الكتابة والقراءة، وأن علاقة النحو بالقراءات القرآنية متمثلة فيما طرأ على بعض كلمات القرآن من لحن في قراءات بعض القراء، وأن القارنة النحوية بين القراءات القرآنية مدخل من

[1] Yahya Bello, is with the Department of Religious Studies, Faculty of Arts and social sciences, Gombe State University. He can be reached at 07037901474 yahyabello17@gmail.com

مداخل النحو القرآني الذي يمكن أن تكون معه علما مستقلا. وأن اختلاف النحوي في كلمة واحدة بين القراءات القرانية اسما أوفعلا أحد الأدلة على إعجاز هذا الكتاب. أوصت الدراسة النحويين واللغويين أن يعدلوا قواعدهم أو منهجهم ويستنبطوها من منهج القرآن الكريم، وأنه ينبغي أن يجعل القراءة الصحيحة حكما على القواعد اللغوية والنحوية، كما أوصت بضرورة الاهتمام بعلم القراءات القرآنية وتوجيهه خدمة للقرآن الكريم والدراسات النحوية، وضرورة اهتمام طلاب الدراسات اللغة العربية بالوقوف على الاختلافات النحوية لبقية القراء النحويين، والاهتمام بتدريس مادة التوجيه النحوي للقراءات القرآنية.

الكلمات الافتتاحية: النحو، القراءات القرآنية، القرآن الكريم.

مقـدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا وبعد:

فاللغة العربية كانت وما زالت موضوع عناية العلماء على مرّ الزمان وتتابع القرون لأنها لغة القرآن الكريم قال تعالى: {إِنّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لّعَلّكُمْ تَعْقِلُون}[2] وتتبين أهمية هذا البحث في أنه يتعلق بالقراءات القرآنية وبيان العلاقة بينها وبين علم النحو إذ القرآن الكريم من أوثق نص لغوي في العربية وأهم شاهد فيها قديمًا وحديثًا في صون اللسان عن اللحن والتحريف، ولذا انشغل العلماء بالنواحي النحوية في اللغة العربية ويتناول الباحث ناحية من هذه النواحي وهي النحو والقراءات القرآنية.

علاقة النحو بالقراءات القرآنية

أولاً: تعريف النحو

النحو في اللغة: له معان كثيرة أهمها: القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسما. يقال: نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه ونحو العربية منها نماه وانتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير

[2]سورة الزخرف، الآية 3

والإضافة والنسب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم أو إن شذ بعضهم عنها رد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي نحو تنحوا كقولك قصد تقصدا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم.[3]

والجمع أنحاء ونحو قال سيبويه شبهوها بعتو وهذا قليل وفي بعض كلام العرب إن كمل تنظر ونفي نحو كثيرة أي فيضروب من النحو شبهها بعتو والوجه في مثل هذه الواوات إذا جاءت في جمع الياء كقولهم في جمع ثديثدي وعصيوحقي الجوهرييق النحو تنحو كأيقصد تقصدك. وبلغنا أن أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس انحوا نحوه فسمي نحوا ابن السكيت نحا نحوه إذا قصده ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.[4]

النحو في الاصطلاح: هو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التى حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتنبعها.[5] ومراعاة تلك الأصول يحفظ اللسان عن الخطأ والنطق ويعصم القلم عن الزلل في الكتابة والتحرير.[6]

بواعث نشأة النحو

ولما كانت العلوم في الأمم لا تظهر فجأة، بل تأخذ في الظهور رويدا حتى تستوي على سوقها، كان ذلك مدعاة في كثير من الأمر لأن تغمض نَشأة بعض العلوم وأن يختلط على الناس واضعوها المبكرون، وهذا نفسه ما حدث فيمن نسب إليهم الخطوات الأولى في وضع النحو العربي، فقد قيل إنه أبو الأسود الدؤلي، وقيل هو نصر بن عاصم، وقيل هو عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أنه أبو الأسود الدؤلي [7].

---

[3]محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط1، بدون تاريخ، مادة (ن ح و)

[4]ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ح و)

[5]محمد بن مصطفى الخضري الشافعي، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك**، دار الفكر، بدون طبعة، 1451هـ، ج1، ص: 15.

[6]السيد أحمد الهاشمي، **القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك**، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان، بدون طبعة وبدون تاريخ، ص: 6 . 7

[7]شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، دار المعارف القاهرة، ط6، بدون تاريخ، ص: 13

ويمكن أن ترد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة، منها دينية، ومنها غير دينية، أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة.[8]

وكذلك هناك بواعث قومية حيث إن العرب لما علت كلمتهم بالإسلام وانتشرت رايتهم في بلاد فارس والروم، وفتحوا بلادهم، واختلطوا بهم في المصاهرة، والمعاملة، والتجارة، والتعليم، دخل في لسانهم العربي المبين، وصمة اللسان الأعجمي فخفضوا المرفوع ورفعوا المنصوب، وما إلى ذلك من كثرة اللحن الشنيع، حتى كاد أسلوب النطق العربي يتلاشى، مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفا عليها من الفناء، أو الذوبان في اللغات الأجنبية، وبجانب ذلك كانت هناك بواعث اجتماعية لدى الشعوب المستعربة.[9]

تعريف القراءات القرآنية

القراءات لغة: جمع قراءة وهي في اللغة مصدر، قرأ يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، بمعنى تلى، فهو قارئ والقراء بضم القاف جمع قارئ من القراءة، والقرّاء بفتح القاف الحسن القراءة.[10] ومعنى القراءة: القرآن من قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه}.[11] أي جمعه وقراءته، وقرأت الشيء قرآنا: جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قطَ، وما قرأت جنيناً قط أي: لم يضطم رحمها على ولد. ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي ألقيته.[12] ولا يخلو هنا من فائدة في إيراد قول ابن الأثير: "تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعيد والوعد والآيات والسور بعضها إلى بعض".[13]

---

[8]المرجع نفسه، ص: 11.

[9]السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص: 3 . 4

[10]مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ، 1، ص: 49

[11]سورة القيامة، الآية 17

[12]ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قرأ)

[13]أبو محمد مكي بن أبي طالب، **التبصرة في القرءات السبع**، نشر وتوزيع الدار السلفية، ط2، 1402هـ، ص: 41.

والمقرئ هو من علم بها أداءا، ورواها مشافهة [14] والقارئ هو الذي جمع القرآن حفظا عن ظهر قلبٍ، وهو مبتدئ ومتوسط ومنتهٍ، فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.[15]

القراءات اصطلاحا: القراءة في اصطلاح العلماء:

"مذهب من مذهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهباً يخالف غيره.[16] ويعرفها الزركشي بأنها: "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وتشديد وغيرها [17]

ويستخلص من تعريفه هذا أن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضا، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات فيقول فيها بعض العلماء "إنها علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف أو تثقيل واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف.[18]

ويقول ابن الجزري: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله.[19] ويعرفها الدمياطي البنَّا بقوله: "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك في هيئة النطق، والإبدال وغيره من حيث السماع.[20]

ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن القراءات محلها المختلف فيه من ألفاظ الوحي، بينما يذهب بعض علماء القراءات إلى أنها تشمل المتفق عليه أيضا.

علاقة النحو بالقراءات القرآنية:[21]

---

[14]أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، دار الكتب العلمية – لبنان، ط3، 2006م، ج1، ص: 6

[15]علي محمد الضباع، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1999م، ص: 5

[16]مناع خليل القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، دار غريب للطباعة، ط5، 1401هـ، ص: 147

[17]أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ، ج1، ص: 318

[18]محمد سالم محسين، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، مكتبة الكليات الأزهرية، بدون طبعة، 1404هـ، ج1، ص: 9

[19]عبد الهادي الفضلي، **القراءات القرآنية تاريخ وتأليف**، دار المجمع العلمي بجدة، بدون طبعة، 1399هـ، ص: 63

[20]أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، دار الكتب العلمية – لبنان، ط3، 2006م، ج1، ص: 5

[21]يرى جمهور العلماء أن الصرف كان جزء من النحو لا علما مستقلا بذاته وعلى هذا يقال النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات كما يقال: اسم الفاعل من الثلاثي بزنة فاعل، واسم المفعول بزنة مفعول، إلى غير ذلك، ومعرفة أحوالها حين الإفراد كطريق التثنية، والجمع،

فالعلاقة بين القراءات والنحو تبدو ظاهرة بظهور أسبابها الرئيسة المتمثلة فيما طرأ على بعض كلمات القرآن الكريم من لحن في قراءات بعضهم.

ويؤيد هذه العلاقة ويقويها أن أوائل الدارسين من النحاة كانوا من القراء أو ممن عنوا بالدراسات القرآنية، فمن البصريين: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي. ومن الكوفيين: على بن حمزة الكاسائي، ويحيى بن زياد الفراء.[22] كما يقوى هذه العلاقة "أن أول نحوي بصري حقيقي هو ابن أبي اسحاق الحضرمي."[23]

ويجدر بنا أن نذكر أن بعض النحاة يذهبون إلى تخطئة القراءة الصحيحة التي تتوافر فيها تلك الضوابط لمجرد مخالفتها لقواعدهم النحوية التي يقيسون عليها صحة اللغة، فإنه ينبغي أن نجعل القراءة الصحيحة حَكَمًا على القواعد اللغوية والنحوية. لا أن نجعل هذه القواعد حَكَمًا على القرآن. إذ القرآن هو المصدر الأول والأصل لاقتباس قواعد اللغة، والقرآن يعتمد على صحة النقل والرواية فيما استند إليه القُرَّاء على أي وجه من وجوه اللغة.

قال ابن الجزري معلقًا على الشرط الأول من ضوابط القراءة الصحيحة: "فقولنا, في الضابط: "ولوبوجه" نريد به وجهًا من وجوه النحو، وسواء أكان أفصح أم فصيحًا، مُجْمَعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم، والركن الأقوم. [24]

وبعد أن تبين معنى كلمتي القراءات، والنحو، ووضح ما بينهما من صلة، نخلص إلى أنه لما كان القرآن الكريم هو الحجة البالغة وهو أوثق مصدر في الوجود لجميع العلوم، بما فيها علم القراءات وعلم النحو، كان واجبا على النحويين، واللغويين أن يعدلوا قواعدهم ويستنبطوها من منهج القرآن الكريم، كما يجب أن يكون القرآن الكريم المصدر الأول في كل تقعيد وتغنين.

والتصغير، والمسب، ومعرفة الأحوال حين التركيب كرفع الإسم إذا كان فاعلا ونصبه إذا كان مفعولا، وجره إذا كان مضافا إليه، إلى غير ذلك

[22]مهدي المخزومي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده، ط2، 1958م، ص: 30

[23]ابن أبي إسحاق الحضرمي: هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. وكان قيماً بالعربية والقراءة، إماماً فيهما؛ وكان شديد التجريد للقياس توفي سنة (117هـ) في أيام هشام بن عبد الملك، انظر "**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3، 1405 هـ، ص: 28

[24]مناع بن خليل القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ ، ص: 178

أسس منهج القراء والنحويين

أولاً: أسس منهج القراء

1. النقل والرواية:

إن واية القراءة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتوثيق هذه الرواية وضبطها وضبط سندها أساس التزم به القراء في قراءتهم للقرآن الكريم، وقد عد رواة القراءات صحة السند شرطا مهما من شروط القراءة الصحيحة "التى لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها".[25] فجيل الصحابة أخذ القرآن عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مباشرة ثم روى جيل التابعين قراءاته عن الصحابة وهكذا.[26]

وتعد الرواية أصلا من الأصول التى اعتمد عليها القراء إذ لا يهتمون بالقياس الذي هو أساس من أسس منهج النحويين، فالقارئ إن صحت القراءة لديه بالرواية رواها ولا يهمه أخالفت القياس أم وافقته، فالقراءة سنة والسنة تصح بصحة النقل والاتباع في أداء النص،[27] روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله: (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم)[28] وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (إن الرسول صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرءوا كما علمتم).[29]

2. العرض والأداء:

وهو أساس مهم في نقل النصوص اللغوية بكل ظواهرها، سليمة صحيحة وكان هذا الأساس قد نهجه الرسول صلى الله عليه وسلم إذ كان شديد الدقة في تثبيت الوحي على ألسن أصحابه فتلقوا القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم حرفا حرفا لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ولا حذفا ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم[30].

---

[25]ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص: 9

[26]ابن مجاهد البغدادي، **كتاب السبعة في القراءات**، ص: 47

[27]المصدر نفسه الصفحة نفسها.

[28]عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، **مسند الدارمي المعروف**، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ، باب فِي كَرَاهِيَةِ أَخْذِ الرَّأْيِ، رقم: 211، ج1، ص: 288

[29]أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم: 832، ج2، ص: 199.

[30]ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج1، ص:6، مرجع سابق

ثانياً: أسس منهج النحويين:

1. السماع:

هذا الأساس مهم في منهج الدراسة النحوية واللغوية لأنه الأصل الذي تقوم عليه هذه الدراسات وقد اهتم جامعوا اللغة منذ النصف الثاني من القرن الأول حيث بدأ علماء المسلمين يفكرون في صنع الضوابط اللسانية بحفظها من اللحن ومن ثم الحفاظ على صورة النص القرآني وقراءاته من الخطأ.[31]

فكان لعلماء العربية الأوائل كابن إسحاق وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد الفراهيدى والأصمعي وابن عمرو بن العلاء والكسائي وغيرهم رحلات إلى بوادي الحجاز ونجد وتهامة لمشافهة الأعراب والسماع منهم مباشرة ليتصلوا بمنابع اللغة وصفائها قبل اختلاطها.[32] وكان لهم طريق آخر ليتمموا به ما سبق وهو اتصالهم بالأعراب الوافدين على الحواضر كالبصرة والكوفة وبغداد لأنهم كانوا يمثلون لسان قبائلهم وأساليبهم في النطق، وكان العلماء يسمعون لمن لم يشكوا بفصاحته فإذا اختلط لسان أحد هؤلاء الأعراب بهرجوه[33] وتركوه لأنه أطال المكوث في المدينة ففسد لسانه[34] ودليلهم على ذلك أبو عمرو ين العلاء سأل أعرابيا يدعى أبو خيرة عن قولهم (استأصل الله عرفاتهم) فنصب أبو خيرة التاء في (عرفاتهم) فقال له هيهات يا أبا خيرة لأن جلدك وذلك لأن أبا عمرو استضعف النصب لأنه سمعها منه بالجر.[35]

وكانت الرواية سبيلا آخر اتخذه العلماء للاتصال باللغة ونقلها ونشطت مع نشاط التدوين في الثلث الأول من القرن الثاني للهجرة ونصبت على الأشعار لعصر ما قبل الإسلام ومن الرواة المتخصصين لذلك أبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر والمفضل الطبي وغيرهم.

---

[31] مجلة الآداب المستنصرية، العدد 15، ص: 111. 114

[32] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3، 1405 هـ، ص: 59.58

[33] بهرج معناها كل مردود عند العرب أو الباطل والردئ من الشيء، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، مادة (ب ه ر ج) مرجع سابق

[34] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، **البيان والتبيين**، دار الفكر بيروت، ط4، بدون تاريخ، ج1، ص: 162 . 163

[35] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **الخصائص**، ت: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت لبنان، ط2، بدون تاريخ، ج2، ص: 12.

وقد استعان اللغويون والنحويون بالشعر المروي للاستشهاد به في دعم قواعدهم وتثبيت أحكامهم اللغوية في مجال الاستعمال أو الاشتقاق وغيرها[36].

2. القياس

وهو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه وهو معظم أدلة النحو والمعول به في غالب وسائله.

ومن شعر الكاسائي في وصف النحو:

إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع[37]

ومن ذلك فالنحو علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب. وبالتالي إنكار القياس فيه لا يتحقق لأن النحو كله قياس، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو، ولا يعلم أحد من العلماء أنكره لثبوته بالدلالة القاطعة فإذا قال العربي (كتب زيد) فإنه يجوز أن يسند هذا الفعل إلى كل اسم مسمى يصح منه الكتابة نحو عمرو وبشر وإلى ما يدخل تحت الحصر وإثبات ما لا يدخل تحت الحصر بطرق النقل محال[38].

أركان القياس

للقياس أربعة أركان: أصل وهو المقيس عليه، وفرع وهو المقيس، وحكم، وعلة جامعة. وذلك مثل أن تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يسم فاعله فتقول اسم اسند الفعل إليه مقدما عليه فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل. فالأصل هو الفاعل والفرع هو ما لم يسم فاعله، والحكم هو الرفع، والعلة الجامعة هي الإسناد، والأصل في الرفع أن يكون الأصل الذي هو الفاعل وإنما أجري على الفرع الذي هو ما لم يسم فاعله بالعلة الجامعة التى هي الإسناد[39].

مواقف النحويين من القراءات القرآنية

البصريون كانوا لا يحتجون بالقراءات إلا في القليل النادر الذي يتفق مع أصولهم ويتناسق مع مقايسهم. وقد عجب ابن حزم من منطق البصريين إزاء القراءات فقالوا: (من النحاة من ينتزع من المقدار الذي يقف عليه من

---

[36]عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3، 1405 هـ، ص: 30

[37]القائل الكسائى، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط2، 1406 هـ، ج2، ص: 267

[38]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو وجدله**، دار القلم، دمشق، ط1، 1409هـ، ص: 70

[39]السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو وجدله**، ص: 71.، مرجع سابق.

كلام العرب حكما لفظيا ويتخذه مذهبيا، ثم تعرض عليه آية على خلاف ذلك الحكم فيأخذ في صرف الآية عن وجهها).[40]

وقال في موقع آخر: (ولا عجب أن أعجب من وجد لامرئ القيس، أو لزهير، أو لجرير، أو للحطيئة أو لأعرابي أسدى، أو تميمي أو من سائر أبناء العرب لفظا من شعر أو نثر جعله في اللغة وقطع به ولم يعترض عليه، ثم إذا وجد في كلام الله تعالى خالف اللغات وأهلها كلاما لم يلتفت إليه ولا يجعله حجة، وجعل يصرفه عن وجهه ويحرفه عن موضعه ويتحيل في أحالته مما أوقعه الله عليه).[41]

أما الكوفيون فلم يتحفظوا في مجال القراءات كما تحفظ البصريون لأنهم رأوا أن القراءات سندها الرواية وهي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره، لأن فيها الدقة والضبط والإتقان ومن ثم كانت في نظرهم مصدرا لتعقيد القواعد وبناء الأساليب، وتصحيح الكلام بغض النظر عن موافقتها للمقياس المأخوذ أو عدم موافقتها ولأنها في ذاتها يجب أن تشتق منها المقاييس وتستمد الأصول[42].

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد فيما يلي النتائج والتوصيات التى توصلت إليها الدراسة:

أولاً: النتائج:

1. مراعاة أصول النحو يحفظ اللسان عن الخطأ والنطق ويعصم القلم عن الزلل في الكتابة والقراءة.
2. علاقة النحو بالقراءات متمثلة فيما طرأ على بعض كلمات القرآن من لحن في قراءات بعضهم.
3. أن المقارنة النحوية بين القراءات القرآنية مدخل من مداخل النحو القرآني الذي يمّكن أن تكون معه علما مستقلا، كما أن تواتر القراءات يجعله من أكثر أنواع السماع وثوقا.
4. أن الاختلاف النحوي في كلمة واحدة بين القراءات القرانية اسما أو فعلا أحد الأدلة على إعجاز هذا الكتاب.

ثانياً: التوصيات:

1. ينبغي أن يجعل القراءة الصحيحة حكما على القواعد اللغوية والنحوية.

---

[40] سعيد الأفغاني، **أصول النحو**، المكتب الإسلامي، بدون طبعة، 1407هـ، ص: 32

[41] المصدر نفسه والصفحة نفسها

[42] عبد العال سالم مكرم، **القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية**، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة، 1996م، ص: 108.109

2. على النحويين واللغويين أن يعدلوا قواعدهم ويستنبطوها من منهج القرآن الكريم.

3. ضرورة اهتمام بعلم القراءات القرآنية وتوجيهه خدمة للدراسات النحوية

4. الاهتمام بتدريس مادة التوجيه النحوي للقراءات القرآنية

المصادر والمراجع

1. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ***الخصائص***، دار الهدى بيروت لبنان، ط2، بدون تاريخ،

2. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ،

3. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ***البرهان في علوم القرآن***، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ.

4. أبو محمد مكي بن أبي طالب، ***التبصرة في القرءات السبع***، نشر وتوزيع الدار السلفية، ط2، 1402هـ.

5. أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، ***إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر***، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2006م

6. أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ***السبعة في القراءات***، دار المعارف – مصر، ط2، 1400هـ

7. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، ***إنباه الرواة على أنباه النحاة***، دار الفكر العربي ط2، 1406.

8. سعيد الأفغاني، ***أصول النحو***، المكتب الإسلامي، بدون طبعة، 1407هـ،

9. السيد أحمد الهاشمي، ***القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك***، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، بدون طبعة وبدون تاريخ

10. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ***النشر في القراءات العشر***، المطبعة التجارية الكبرى، بدون طبعة وبدون تاريخ.

11. شوقي ضيف، ***المدارس النحوية***، دار المعارف القاهرة، ط6، بدون تاريخ.

12. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ***الاقتراح في أصول النحو وجدله***، دارالقلم، دمشق،ط1، 1409هـ.

13. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، ***نزهة الألباء في طبقات الأدباء***، مكتبة *المنار*، الزرقاء – الأردن، ط3، 1405 هـ.

14. عبد العا لسالم مكرم، ***القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية***، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة، 1996م.

15. عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، ***مسند الدارمي***، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ،

16. عبد الهادي الفضلي، ***القراءات القرآنية تاريخ وتأليف***، دار المجمع العلمي بجدة، بدون طبعة، 1399هـ.

17. علي محمد الضباع، ***الإضاءة في بيان أصول القراءة***، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1999م.

18. عمر وبن بحر بن محبوب الكناني، ***البيان والتبيين***، دار الفكر بيروت، ط4، بدون تاريخ.

19. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، ***القاموس المحيط***، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426هـ.

20. محمد بن مصطفى الخضري الشافعي، ***حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك***، دار الفكر، بدون طبعة، 1451هـ.

21. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ***لسان العرب***، دار صادر – بيروت، ط1، بدون تاريخ.

22. محمد سالم محسين، ***القراءات وأثرها في علوم العربية***، مكتبة الكليات الأزهرية، بدون طبعة، 1404هـ.

23. مناع بن خليل القطان، ***مباحث في علوم القرآن***، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ.

24. مهدي المخزومي، ***مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو***، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده، ط2، 1958م.